

الرَّسَالَة ٢٦٢

لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ

(Arabic – He is not here, He has risen.)

أحبائي.. حديثنا اليومَ موضوعُهُ: لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ

ومن إنجيل لوقا الأصحاح الرابع والعشرين نقرأ الأعداد من الخامس إلى الثامن:

"وإذ كن خائفات ومُنكسات وجوههن إلى الأرض قالوا لهن: لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. انكرن كيف كملكن وهو بعد في الجليل".^١

إن قيامة يسوع المسيح من القبر كانت موضع شك من كثيرين. حتى من تلاميذه في بادئ الأمر. فبانجيل متى الأصحاح الثامن والعشرين كتب متى البشير عن مريم المجدلية ومريم الأخرى. أنهما جاءتا لنتظر القبر الذي وُضِعَ فِيهِ جَسَدُ الرَّبِّ. وهناك ظهر لهما الملاك وقال لهما: "لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلَمَّا انظرا الموضع الذي كان الربُّ مضطجعا فيه. واذهبا سريعا قولوا لتلاميذه إنه قد قام من الأموات. ها هو يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكما". فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين ليتخبرا تلاميذه. وفيما هما منطلقتان لاقاهما يسوع وقال: "سلام لكما. فنقدمتا وامسكتا بقدميه وسجدتا له". فقال لهما يسوع: "لا تخافا. اذهبا قولوا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني". فأخبرتا الأحد عشر تلميذا.^٢

انطلق الأحد عشر تلميذا إلى الجليل حيث أمرهم يسوع. ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا. فتقدم يسوع وكلمهم قائلا: "دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". وكتب مرقس البشير بالأصحاح السادس عشر من إنجيله يقول: "وبعد ما قام باكرا في أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين. فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم يبوخون ويبيكون. فلما سمع أولئك أنه حي وقد نظرته لم يصدقوا". "وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لإثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية. وذهب هذان وأخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين". وأخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم. لأنهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام".^٣

وتحدث البشير لوقا بإنجيله الأصحاح الرابع والعشرين عن النساء اللاتي جئن في أول الأسبوع أول فجر أتين إلى القبر حاملات الخنوط الذي أعدته ومعهن أناس. فوجدن الحجر مخرجاً عن القبر. فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع. وفيما هن محتارات في ذلك إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقية. وقالوا لهن: "لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. انكرن كيف كملكن هو بعد في الجليل. قائلا إنه ينبغي أن يسلم ابن الإنسان في أيدي أناس خطأ ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم. فتذكرن كلامه. ورجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقيين بهذا كله. فترأى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن".^٤

ذكر البشير لوقا قصة تلميذي عمواس وكيف ظهر لهما الرب يسوع لأنه فيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع وكان يمشي معهما وتحدث إليهما. وقد أمسكت أعنيهما عن معرفته فقال لهما: "أيها الغيبان البطيئان القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟. ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء يُفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب والزماه بالمكوث معهما فدخل

استمع إلى الإنجيل

^١ إنجيل لوقا ٢٤: ٥ - ٨

^٢ إنجيل متى ٢٨: ١ - ١٠ & ١٦ - ٢٠

^٣ إنجيل مرقس ١٦: ٩ - ١٤

^٤ إنجيل لوقا ٢٤: ١ - ١١

واتكأ وأخذ خُبْزاً وبارك وكسَرَ وتناولهُمَا. فانفثتَ أُعْيُبهُمَا وعرَفَاهُ ثم اخْتَفَى عَنْهُمَا. فقامَا في تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إلى أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ هُمْ وَالذِّينَ مَعَهُمْ. فَأخْبِرَا بِمَا حَدَّثَ وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الخُبْزِ". وفيمَا هُم يَتَكَلَّمُونَ بهذا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: "سَلَامٌ لَكُمْ. فَجَزَعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا فَقَالَ لَهُمْ: مَا بَالَكُمْ مُضْطَرِبِينَ وَلِمَاذَا تَخْطَرُ أَفْكَارًا فِي قُلُوبِكُمْ؟. انظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ إِنِّي أَنَا هُوَ. جَسُونِي وَانظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي. وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدِيَّهِ وَرِجْلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُم عَزِيرٌ مَصْدَقِينَ مِنَ الفَرَحِ قَالَ لَهُمْ: أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟. فَنَاولُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَسْوَى وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قَدَامَهُمْ"^١.

وكتب يوحنا البشيرُ في إنجيله الأصحاح العشرينَ عن مجيء مريم المجدلية إلى القبر. وأنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ ظَهَرَ لَهَا وَقَالَ: "أذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعدُ إلى أبي وأبيكم وإلى والديهم. فجاءت وأخبرت التلاميذ وفي عشية ذلك اليوم وكانت الأبواب مغلقة. جاء إليهم ووقف في الوسط وأراهم يديهم ورجلهم وقال: إن لم أبصر في يدي أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ داخلًا وتوما معهم فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال: سلامٌ لكم. ثم دعا توما وأراه أثر المسامير والحربة فأجاب توما قائلاً له: ربِّي وإلهي فقال له يسوع: لأتلك رأيتني يا توما أمثت طوبى للذين آمنوا ولم يروا"^٢.

لقد تحدت كاتب سفر أعمال الرسل عن ظهور الرب يسوع لساؤل الطرسوسي الذي كان يضطهد المؤمنين لا لشيء إلا لأنهم كانوا يشهدون عن يسوع المسيح الذي صلب ودفن وقام في اليوم الثالث وأنه حي. لكن بعد ظهور الرب له تحول إلى رجل آخر يشهد عن الرب ويعلن إيمانه للجميع وأنه رأى يسوع الحي الذي قام من الأموات. وتعرض ساؤل الذي أصبح يدعى بولس للإضطهاد من أجل المسيح الحي وفي رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس الأصحاح الخامس عشر يقول: "فإبنتي سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتاب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتاب. وأنه ظهر ليصفاً ثم للاثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليغوب ثم للرسل أجمعين. وأخر الكل كأنه لسطط ظهر لي أنا لأني أصغر الرسل. أنا الذي لست أهلاً لأن ادعى رسولاً. لأني اضطهدت كنيسة الله. ولكن بنعمة الله أنا ما أنا. وبعمة المؤهوبة لي لم تكن عبثاً"^٣.

إن حياتنا مهمًا طالت فلها نهاية وهي الموت ولكن ماذا بعد الموت؟. إن يوحنا البشير بالأصحاح الحادي عشر من إنجيله يحدثنا عن إقامة لعازر الذي مات ودفن. فحين جاء الرب يسوع إلى قبره قال لأهل الميت وأصدقائه ارفعوا الحجر. فقالت له مرثا أخت الميت: "يا سيّد قد أنتن لأنّ له أربعة أيام". قال لها يسوع: "الم أقل لك إن أمثت ترين مجدّ الله؟". ليس من مشكلة أمام الرب إذا كان الميت قد أنتن فلقد أقامه الرب من قبره. قال بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس الأصحاح الخامس عشر: "في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإبه سيوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت. وفي رسالته الأولى إلى مؤمني تسالونيكي الأصحاح الرابع يقول: لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقيمون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنحطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب"^٤.

عزيزي القارئ.. ليتك تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل تدبير الخلاص الذي أعدته منذ الأزل. في المسيح يسوع الذي مات من أجلّي. وقام ناقضاً أوجاع الموت. إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه. أتى إليك واثقاً في محبتك وبعمة التي أنقذتني من الهلاك الأبدي وبها نلت هبة الحياة الأبدية. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار. متكللاً على وعدك. يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل لوقا ٢٤: ١٣ - ٣٤

^٢ إنجيل يوحنا ٢٠: ١٨ - ٢٩

^٣ سفر أعمال الرسل ٢٢: ٣ - ٣٠ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس ١٥: ٣ - ١٠

^٤ إنجيل يوحنا ٢٠: ١٨ - ٢٩ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس ١٥: ٤٥ - ٥١ ، وفي الأولى إلى تسالونيكي ٤: ١٣ - ١٨